رمضـان

الاثنين ١٠ أغسطس ٢٠٠٩

قد ولَّتْ الشهور، وتعاقبتْ الأيام، وها نحن على أبواب شهر الرحمة والاستغفار، والتوبة والإنابة، فلنستطلع معًا مُجريات السنة المُنْصَرِمة: حروب، أوبئة مستعصية، حالات اجتماعية محزنة، انهيار اقتصادي عالمي، مجتمع محلي متذبذب برؤيةٍ غير واضحةٍ لمستقبلٍ مجهول الهوية، فمن مجاهر بالرذيلة إلى قنوات دينية مجهولة المسار، فإلى أين وكيف سيمضي هذا العام، بعد انقضاء شهر الرحمة؟ فلا يوجد منا فردٌ في هذا المجتمع، سواء كان متحررًا، أو متعصبًا، أو وسطيًّا، إلَّا وتسائل: كيف سنقضي هذا الشهر؟ فبعضٌ مِنَّا ينتظر هذا الشهر ليشاهد آخر ما تفتقت به قريحةُ المخرجين العرب من مسلسلات وبرامج لا تليق بنا كأمة محمدية في مسيرتنا الدنيوية، فكيف بأطهر وأرحم الشهور؟ ومِنَّا مَن ينتظر هذا الشهر ليستغفر وينيب، ويتطهَّر من ذنوبه عن الشهور التي مضت، وكأنَّ شهرًا واحدًا في السنة يكفي لعبادة دهر ومسيرة حياة، وما أن ينقضي هذا الشهر إلَّا وترجع الأمور إلى سابق عهدها من فجورٍ وانحلالٍ وذنوبٍ، ومِنَّا مَن يقضي هذا الشهر في سكونٍ تامٍ وحالة تمعن وعبادة، وخطط لمواجهة هذا العالم الذي يتفنن بتكوين حالات من المشاكل والفضائح، وأمور يصعب عليَّ أن اختصرها في أسطرٍ قليلةٍ في زاويتي هذه، لماذا لا نستغل قدوم هذا الشهر في بدايةٍ جديدةٍ لأمتنا الضعيفة؟ ضَعُفْنَا في إيماننا، فأَضْعَفَ اللهُ قوتنا، وفَرَّق شملنا، لماذا لا نراجع أنفسنا، ونُحوِّل مسيرتنا كأمة وكأفراد وكمجتمع إلى ما كنا عليه في بداية الإسلام من قوةٍ وتَكَاتُفٍ، لماذا لا نساعد أنفسنا وولاة أمورنا على تصحيح ما أفسده الشاذُّون مِنَّا؟ فالعقوق والشذوذ لا يُقَاس أبدًا بعقوق الوالدين فقط والشذوذ

الجنسي، بل يُقَاس بعقوقنا لكل ما حولنا من نِعَم، وشذوذنا عن الأخلاق المُحمَّدية التي أرساها أفضل الرُّسُل، وأرسلها الخالق بواسطة رسله؛ لخلاص البشرية والعالم بالخلود الأبدي في جنات لا يعلم جمالها إلَّا خالقها.

فلينظر كلٌّ مِنَّا إلى داخله ويحاسب نفسه ويصحح مساره قبل نفاد المهلة، والاستعداد للرحلة، الرحلة الأخيرة، اللهم اجعل هذا الشهر شهر يُمن وعبادة واستغفار، وتصحيح مسار، واهدِ قلوبًا تعوَّدتْ على الاستعلاء على خالقها، والشذوذ على كاتب مسيرتها.

- **همسة الأسبوع:**

قال رسول الله ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)[١]

(١) رواه مسلم

obeikandl.com

السياحة (١)

الاثنين ١٧ أغسطس ٢٠٠٩

عندما بدأتُ مع أولادي رحلتي الصيفية، كان مقصدي الأول هو الاسترخاء من عناء سنة كاملة مليئة بالعمل والتحصيل والمتابعة الأُسرية؛ فمن خلال تجوالي كنتُ أنظر للأمور من عدة نواحٍ كسائحة عادية وكناقدة اجتماعية وإسلامية وسعودية، فقد كتبتُ من قبل عن حال نسائنا عندما يبدأن بالسياحة حول العالم، بل أقول سياحة الشراء الدولية، وكأنهن أُصَبْنَ بحُمَّى أو أنفلونزا الشراء، فقد استرعى انتباهي هذه السنة حُمَّى الظهور لشبابنا وشاباتنا، فقد رأيتُ وسمعتُ في مدينة الضباب لندن ما تَقْشَعِرُّ له الأبدان، ويُندَى له الجبين وما تستحي منه أخلاقنا الإسلامية؛ فقد رأيتُ شبابنا في الشوارع بسياراتهم الفارهة مصحوبين بأغاني محمد عبده وعبدالمجيد عبدالله للفت الأنظار من عربٍ وعجمٍ، ليُرَوا بِمِلْءِ العين والأذن ثقافتنا وتراثنا، وعاداتنا المشرفة عندما نسافر إلى الخارج، كما استرعى انتباهي سفور بناتنا وأولادنا في الشوارع والمقاهي والملاهي الليلية، تعبيرًا عما آل إليه إسلامنا، وأخلاقياتنا كشعب، بُعِث من ترابه الوطني آخر رسالة وأفضل الرسل.

أين المُربُّون؟ أين الآباء؟ أين النشأة؟ أين الحلال والحرام؟ فمَن المسئول عن الصورة المشوَّهة لنا في الخارج سواء لشبابنا أو كهولنا؟ أين الخلل بين تعاليمنا ومنهج حياتنا؟ أين الخلل في قنوات الاتصال بين مشايخنا ومناهجنا التعليمية وتربيتنا، وبين طريقة حياة النشء والبالغين، فالحالة لم تقتصر على الشباب بل هي أصلاً خللٌ في البالغين حين يمضون لياليهم بالسهرات الغنائية، والجلسات التي تمتد حتى شروق الشمس، بينما شبابنا ينشرون ثقافةً اعتمدتْ على المظاهر

البَرَّاقةِ، والخيلاء والتَكَبُّر، فمَن يملك الأكثر فهو الأحسن والأفضل، ومَن يُجاهِر بالثراء والأملاك فهو المتميز..

كيف أصبحنا هكذا؟ أهوَ المال؟ أم الثراء المفاجئ؟ أم أسأنا تفسير تعاليم ديننا الحنيف؟ ستكبر الفجوة وتُعمَّق الهاوية إن لم ندرك أنفسنا قبل فوات الأوان؛ فإن صور الفساد تتمثل أمامنا بعدة أوجه وصور، ولكنها في النهاية واحدة.

وللحديث بقية...

- **همسة الأسبوع:**

قال رسول الله ﷺ: "إنما بُعثتُ لأتممَ مكارمَ الأخلاقِ".

obeikandl.com

السياحة (٢)

الاثنين ٢٤ أغسطس ٢٠٠٩

عندما أفكِّرُ بسويسرا وعاصمة المال جينيف لا أستطيع أن أتذكَّرُ إلَّا المعاملة الراقية، وجودة الطعام، ودقة النظام، عند إقلاع الطائرة من مطار هيثرو، كنتُ أمنِّي نفسي بعدة أيامٍ من الراحة والسكون والنظام، ولكنني تفاجأتُ منذ نزولي من الطائرة بفوضى وعشوائية، وتساءلتُ منذ اللحظات الأولى وأنا في المطار: ماذا حلَّ بهذه العاصمة الراقية؟

ولكنِّي ذُهلتُ فعلاً عندما دخلتُ إلى الفندق، وسمعتُ من الضجيج وانبعاث الروائح يوحي لكَ وكأنَّك في مقهى من مقاهي جدة؛ فروائح الشيشة تنبعث من غرف الفندق مخلوطة برائحة العود والكبسة السعودية، عندها وقفتُ وقفة إجلال واحترام للشعب السعودي الذي استطاع في فترةٍ وجيزةٍ أن يحوِّل أفخم فنادق في العالم إلى سوق عكاظ، وكورنيش جينيف الذي يطل على بحيرة اللومان الشهيرة إلى كورنيش جدة والتحلية؛ فقد رأيتُ هنا ما لم أره في لندن، فقد اصطفَّتْ البنات وأمهاتهن على رصيف، والآباء وأولادهم في المقاهي المقابلة لهم، لا يفصل بينهم إلَّا أمتار قليلة، وكأنّهم في أحد الأفلام الأمريكية المُسَعْوَدَة، والموسيقى الخليجية تصدح في ليل جينيف مع ضجيج ورنين الألعاب على ضفاف النهر وجبال الألب، تنظر إلى الأسفل متسائلة: ماذا حَلَّ بمدينة الرقي والمال؟ فقد استنفرتْ المدينة بأكملها لاستقبال العرب، واستنفرتْ المحلات التجارية بعروضها، والفنادق بسائقيها وسياراتها الفخمة، ومحلات المجوهرات بمترجميها لتسويق وبيع قطع من المجوهرات بملايين الفرنكات السويسرية إلى سيَّاحها العرب.

obeikandl.com

لربما يتساءل القُرَّاء: كيف اختلف الوضع عن قبل؟ مع الركود الاقتصادي فقد تحوَّل العالم إلى التوفير والاقتصاد، إلَّا نحن، فنحن نصرف المال وكأنَّنا لازلنا بطفرةٍ، وليس بكارثةٍ اقتصاديةٍ دوليةٍ، أو كأنَّنا في كوكبٍ يختلف عن كوكبنا الحالي، فلا أنفلونزا الخنازير، ولا كارثة الاقتصاد العالمي، ولا زلازل العيص، غيَّر شيئًا من نمطنا وأحوالنا، ولم نتعلّم أيَّ درسٍ من انهيار كل شيءٍ من حولنا، وعلامات اقتراب الساعة تتكاثر من حولنا، فلازلنا في غيبوبة، ولازلنا في العناية المركزة.

وللحديث بقية...

- **همسة الأسبوع:**

قال تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**} [1] **صدق الله العظيم.**

وقال رسول الله ﷺ: "والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على مَن كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم".

---

(١) سورة التغابن الآية ١٤

obeikandi.com

الـرأي الآخـر

الاثنين ٣١ أغسطس ٢٠٠٩

أما باريس العاصمة التي لا تنام، فهاهنا تكتمل الصورة وتنتهي إجازة الخليجيين والعرب وكأنهم جميعًا على موعد، فإنك ترى كل الوجوه التي رأيتها في جينيف موجودة في شارع الشانزلزيه، فمن بعد الساعة الثامنة مساءًا ترى مواطنينا وقد تحوَّلوا إلى خفافيش الليل يتناولون الوجبة الأولى في مقاهي ومطاعم هذا الشارع المعروف دوليًّا بجماله ومعالمه التاريخية، ومعروف لدينا كأكبر مركز لتعارف الجنسين والتباهي بأفخم السيارات الموجودة عالميًّا وعليها لوحات سعودية وخليجية مصفوفة أمام المقاهي والمطاعم التي يبلغ إيجار توقيفها في هذا الشارع عشرات الألوف في اليوم، ومعروف أيضًا لدينا بأكبر شارع تسوُّق نُنهِي به إجازة الصيف، فلا نعرف من باريس إلَّا هذا الشارع، وشارعَين إضافيَين للتسوق والمطاعم والملاهي.

أمَّا أمام المتاحف ومناطق المناظر الخلابة فلا نكاد نرى مواطنًا فيها - إلا مَن رحم ربِّي - منذ أصبحنا أُمَّة شراء وتبذير.

لا نفهم من السياحة إلَّا الشراء والمباهاة بماذا رجعنا به هذه السنة من موديلات عالمية من هذا البلد أو من تلك المدينة، وقد حَمَّلنا أنفسنا أعباء لن نستطيع أن نحملها بعيدًا، فقد اقتربت الساعة واقترب الحساب وكثرتْ الذنوب، وقَلَّ الحياء، ولم نعد نلتفت إلى المعنى والكَيف ومازلنا ننحدر سنة بعد سنةٍ في هاوية الاستهتار وعدم الاكتراث إلى التنبيهات العالمية ولا الغيرة الإلهية، أين الحل والمفر من حياتنا البوهيمية؟.

- **همسة الأسبوع:**

عن علي بن أبي طالب ﷺ في فوائد السفر:

تَغَرَّبْ عَن الأَوْطَانِ في طَلَبِ الْعُلَى وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ، وَاكْتِسابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةُ مَاجِد
فإنْ قيلَ في الأَسفارِ ذُلٌّ ومِحْنَةٌ وَقَطْعُ الفيافي وارتكاب الشَّدائِدِ
فَمَوْتُ الفتى خيْرٌ له مِنْ قِيامِهِ بِدَارِ هَوَانٍ بين واشٍ وَحَاسِد

obeikandl.com

محمد بن نايف والإرهاب في رمضان

الاثنين ٧ سبتمبر ٢٠٠٩

إن الله خَلَقَ الزمان اثنيَّ عشر شهرًا، منها أربعة حُرُم، ورمضان كأفضل شهور السنة رحمةً وأمانًا وعتقًا من النار، وبه تُصفَّد الشياطين إلا شياطين الإنس، فهم في أشغالهم يفكهون.

فلا زال الإنسان أشطن الشياطين، وأمرد المتمردين على خالقه بِشتَّى الصور وسائر الأعمال، فها نحن نرى حتى الأمير الشاب المسئول عن أمن البلد بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معانٍ يتعرض لمحاولة اغتيال في هذا الشهر المبارك، فإن كانت القاعدة قد أعلنت مسئوليتها عن هذه المحاولة فهي حفرة أخرى تُحفَر في تاريخ القاعدة من كفرٍ ونشوزٍ عن أسس ديننا الحنيف والمنهج النبوي الذي يرى في الاغتيالات فِتَن وملاحم وخيانة.

فكيف نرى نحن منظمة القاعدة؟ هل لازال مِنَّا مَن يحترم خططها وأهدافها؟ هل لازال مِنَّا مَن يراها على حقٍ؟ وشهادةٍ؟ وبطولةٍ؟ إلى متى سينساق بعض شبابنا وكهولنا إلى مستنقع الجانب الديني من هذه المنظمة الإرهابية ولعبها على الوتر العاطفي من قلوب المتدينين والمنحرفين، ألم يحن الوقت لكي نغلق أبواب جهنم ونكشف المستور؟ لماذا نحاسب أولياء أمورنا على أخطاء الإرهابيين وخططهم وانحرافهم؟ لماذا لا نقف وقفة شعبٍ واحدٍ تحت رايةٍ واحدةٍ؛ لمواجهة زعزعة أمننا واستقرارنا التي يحسدنا عليه الكثير من الأمم والمجتمعات، ألم يحن الوقت لأن نكشف الأغطية عن هذه المنظمة التي تعمل تحت غطاء الدينِ والجهادِ؟ ولنعمل معًا على استقرار وطننا كشعبٍ واحدٍ وقيادةٍ واحدةٍ قبل أن يفوت الأوان؟ ولنقف وقفة رجلٍ واحدٍ أمام الإرهاب بغض النظر عن المُستهدَف، من أميرٍ أو

جنديٍّ، أو حكومةٍ، فلن يقدر العدو أن يخترق صفوفنا إن وقفنا وراء قيادتنا وحكومتنا، فنحن في الأول والأخير شعبٌ مسالمٌ لم نعتاد العنف والإيذاء النفسي.

لذا وجب علينا كمواطنين أن نبحث عن الحقيقة بأنفسنا، وليس ما تبثه قنوات الإعلام من شبكةٍ عنكبوتيةٍ أو تلفزيونيةٍ من إشاعات وتحريض، ولننظر في حياتنا واستقرارنا وما ننعم به من رخاءٍ وأمانٍ في بلادنا، مقارنةً بما تعانيه البلاد الأخرى من عدم أمان مثل أفغانستان حيث معقل طالبان والقاعدة، فلنحمد الله على ما أتاه الله لنا من نِعَم، ولنتذكر أنهم سيسعون دائمًا أن نخضع لانحرافاتهم وفهمهم للدين بعينٍ حاسدةٍ وناقمةٍ ليست من الدين بشيءٍ؛ لذا أدعو كل مواطنٍ ومواطنةٍ من الذين ضلُّوا الطريق إلى تسليم أنفسهم مادام الباب مفتوحًا للتوبة بغض النظر عما حدث؛ لأن قيادتنا قوية بالإيمان ولن يهزها محاولةٌ فاشلةٌ أبطلها الله عزَّ وجل لحماية وطننا وقياداتنا الغالية، ولم يتغير نهج الداخلية لمساعدة التائبين من الذين ضلوا الطريق.

فلنقف معًا ونقل: لا للإرهاب ولا للاغتيالات، ولنتكاتف ولنتناصح للوصول إلى حاضرٍ آمنٍ ومستقبلٍ زاهرٍ.

- **همسة الأسبوع:**

عن تميم بن أوس الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة ثلاثًا، قلنا: لمَن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)[1].

(١) رواه مسلم

obeikandl.com

مقاديـر و محاذيـر

الاثنين ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩

قرأتُ في جريدة "عكاظ" مقالاً بعنوان «رمضان وغلاء الأسعار» واسترعى انتباهي رقمًا لم أقدر أن أهضمه، أو أرى به حقيقةً، أو أفهم منه واقعًا. فقد قال الكاتب عيسى الحليان في مقاله عن ارتفاعٍ بالمواد الغذائية ما يعجز عقلي عن فهمه، أو تقبُّله، فهل ممكن أن يكون هذا الرقم صحيحًا؟

أَمِن المعقول أن تكون زيادة الأسعار في شهر رمضان للمواد الغذائية هو ٥٠%؟ أقرأتم معي هذه النسبة أم هو تُخيُّل؟ أَمِن المعقول أن يكون التُّجَّار زادوا الأسعار بهذا الشكل، بدون معرفة لجنة المراقبة ووزارة التجارة؟ أَمْ مَرَّت مرور الكِرَام؟

طالعتُ الصحف بعد ذلك؛ لأرى أيَّ نفيٍ من أيةِ جهةٍ لتوضيح الصورة بأنها غلطة من الكاتب أو المُبلِّغ أو الإحصائية، ولكنني لم أرَ شيئًا من هذا!! جلستُ أفكِّر كيف يصرف الفقير في هذا الشهر؟ كيف يأكل أطفاله وعائلته؟ وعلى ماذا يفطرون؟ الفقر لم يكن أبدًا عيبًا، ويكفي أن الرسول ﷺ كان يفطر على تمرةٍ وماءٍ أو لبنٍ، ولكنه ﷺ كان قدوة للآخرين؛ فقد كان الآخرون يتسابقون على تقليده والتأسِّي به، أمَّا الآن فلا تكاد تمر بأي شارعٍ إلَّا تجد مئات من المطاعم والمقاهي والجرائد مليئة بأسعار وصور الوجبات السريعة، واختلاف الموائد والمطاعم ممَّا لذَّ وطاب يسيل لها لعابٌ، ويندى له جبين الفقير والمحتاج، فقد صرنا نتلذذ بحاجة النفس إلى النفس، ونُزِيدُ من الأسعار لنتباهى بعطائنا للفقراء، هل فقد التُّجَّار معنى الإنسانية؟ وفقدت الرقابة صفة الرقيب؟ وأصبح ينبغي لها رقابة؟ وأصبحت وزارة التجارة تجارةً بحدِّ ذاتها؟.

■ **همسة الأسبوع:** "مَن لا يَرْحَم لا يُرْحَم"

obeikandi.com

العيد والإجازة

الاثنين ٢١ سبتمبر ٢٠٠٩

تَفضَّل خادمُ الحرمين الشريفين بمدِّ إجازة عيد الفطر إلى آخر شهر شوال لطلاب وطالبات مدارس وطننا؛ وذلك درءًا للوباء الذي بات هاجسًا للصغير قبل الكبير، فماذا أعدت وزارة التعليم من خطةٍ لدرء أبنائنا من التشرد بالشوارع ونسيان الدراسة وسهر الليالي ونوم النهار؟ فلابد من خطةٍ للوزارة لتساعد بها أولياء الأمور على إرجاع أبنائهم إلى جوِّ الدراسة والتحصيل، فلا يمكن لأبنائنا أن يستمروا على هذا النهج بدون خطةٍ مدروسةٍ مثل تواصل المدارس مع الطلاب بواسطة الشبكة العنكبوتية وإعطائهم واجبات لتذكيرهم بالمناهج التي مضت، والمناهج الجديدة التي سيدرسونها في هذا العام، أو إعطائهم المناهج يدويًّا للإطلاع عليها وتحضيرها إلى أن يرجعوا إلى مقاعد الدراسة ولكي لا يضيعوا أسبوعين بأكملهما وهم يسرحون ويمرحون.

كما أريد أن أتطرق لموضوع الأمهات العاملات من معلمات وجهازٍ تربويٍّ، أين سيضعن أبناءهن عند ذهابهن إلى دوامهن؟ مَن سيجلس إلى جانبهم يعتني بهم، فلابد من خطةٍ مدروسةٍ لتجنب التخبُّط في دوامٍ لا يسعف الأم والأب العامل، كما أن أبناءنا في الجامعات سيزاولون الدراسة في نفس الموعد، ألم يكن تأجيل الدراسة خطة لعدم انتشار الوباء؟ كيف سيتحصَّن أبناؤنا الطلاب في الجامعات من هذا الوباء؟

فليكن قرار خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - حافزًا لوزارة التربية ووزارة التعليم العالي ووزارة الصحة لتنسيق عملية التأجيل بتخطيطٍ واعٍ مدروسٍ ومُنسَّقٍ ويخدم تطلعات مليكنا - حفظه الله - للوصول إلى الهدف المُبتَغَى، كما أنَّني أدعو

وزاراتنا لدراسة كيفية تغطية هذا التأجيل؛ حتى لا تكون عملية الدراسة مضغوطة، حتى يتسنَّى للطلاب فهْم المنهج لا من أجل الانتهاء من المقرر بأيةِ وسيلةٍ، فتكون على المعلم والطالب نقمةٌ وليست بنعمةٍ؛ لأن التعليم أَسْمَى الرسالات فلابد أن يكون تحت دراسةٍ وافيةٍ لمواجهة الأحداث وعدم التَخَبُّط في إرساء أمرٍ ملكيٍّ، إنما أُصْدِرَ لخدمة العباد والبلاد.

- **همسة الأسبوع:**

كل عام وأنتم بخير،

أعاده الله علينا وعلى أمة محمد بالصحة والعافية والأمن والأمان.

obeikandl.com

كفُّ مَلِكٍ تفتحُ منارةَ علمٍ

الاثنين ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٩

تشرَّفتُ أنا وأختي صاحبة السمو الملكي الأميرة فهدة بنت سعود بن عبد العزيز، وبناتي من أحفاد الملك سعود وباقة من الأميرات وسيدات المجتمع بدعوةٍ من أختي صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبد العزيز، صاحبة الأيادي البيضاء كرئيسة لعدة جمعيات خيرية، ومؤسسة الرعاية الصحية المنزلية بالمنطقة الغربية وبنت الوطن؛ لافتتاح «جامعة كاوست» فقد تجمَّعنا في بيت صاحبة السمو، ثم ركبنا الحافلة لتقلنا إلى موقع الحفل؛ لنكون من القلَّةِ الذين حَظَوْا أن يكونوا في موقع حدثٍ تاريخيٍّ لن يتكرر ثانيةً.

أثناء الرحلة التي بلغتْ ما يقارب الساعة، دَارَ في ذهني شريطٌ تاريخيٌّ رَجَعَ بي إلى الوراء لبدايات التأسيس، فقد كان هذا الاحتفال كاحتفالين: باليوم الوطني، ويوم ولادة أكبر التَجَمُّعَات العلمية في العالم؛ فقد بَذَل الملك المؤسس - رحمه الله - جهدًا كبيرًا لبداية نهضة تعليمية في المملكة، ثم أَرْسَاها الوالد الملك سعود - رحمه الله - بتأسيس جامعة الملك سعود في الرياض كأول جامعة في المملكة والخليج عام ١٣٧٧هجريًّا، ففي ذلك الوقت كانت الأمية هي السائدة، فقد كانت رحلة الألف ميل التي بدأت بميلٍ وليست بخطوةٍ، وتُوِّجَت بالأمر المَلَكِي التاريخي الداعي لتأسيس وزارة المعارف ١٣٧٣هجريًّا، فكانت نواة تغييرٍ جذريٍّ وأساسيٍّ في بداية رحلة التعليم العالي في مملكتنا الحبيبة تحت رعاية أول وزير للمعارف الملك فهد - رحمه الله - وهي الآن من أهم الجامعات في العالم، خاصةً بعد أن فاجأتْ جامعة الملك سعود مركز سايبر مارتكس الإسباني لتصنيف الجامعات بالقفزة التي حققتها الجامعة إلى مستويات غير متوقعة بين الجامعات العالمية، حيث وصلت إلى مواقع متقدمة بين أفضل ٣٠٠ جامعة في العالم؛ لتتصدر بذلك جامعات الشرق الأوسط، ثم تَعَاقَب الملوك، وكلٌّ أَرْسَى حجر أساس في النهضة

التعليمية والعلمية في وطننا الحبيب، فالكل له بصمة واضحة في هذا المجال ممَّا نراه الآن من مدارسٍ وجامعات ومؤسسات تعليميةٍ.

عند وصولنا إلى الموقع دُهِشَ البصرُ بما حولي من بنيانٍ ومعمارٍ وجماليات تَسُرُّ ويفخر بها قلب كل مواطنٍ من الجمال المعماري إلى التقسيم الإداري مُمثَّلاً في أبنيةٍ ومسجد آية في الجمال المعماري الإسلامي، مكتملة هذه اللوحة الجمالية المعمارية بإطلالتها على شاطئ البحر الأحمر ومياهه اللازوردية منسجمةً مع رماله الذهبية وزُرقة السماء، منتهيةً بمنارةٍ على البحر لتمثِّل قلب اللوحة الفنية التي يصعب وصف جمالياتها. أمَّا الحفل فجاء تنظيمه على مستوى الحَدَث؛ فالكل كان مشدوهًا ومُعجبًا بروعة المحيط وجودة التنظيم، ودقة التوقيت، الافتتاح كان رائعًا وختامها مسك عندما وضع خادم الحرمين الشريفين يده الكريمة على قاعدةٍ ستحمل أثره وفضله على مر الأجيال، وكلمة تروي حلمه الذي صاحبه ٢٥ عامًا ساعيًا لتحقيق هذا الحلم الذي سيخدم هذا الجيل وهذا الوطن في نقلةٍ حضاريةٍ غير مسبوقةٍ في منطقتنا إلى المستقبل الحديث، كما سيخدم أجيالاً قادمةً لتُواكِب التقدم في هذا العالم الذي يتقدم كل ثانيةٍ بآلاف الاكتشافات العلمية التي لازالت بعيدة عنَّا. فلنُشمِّر عن سواعدنا، ونستغل هذا الصَّرح لنواكب الاكتشافات العلمية في العالم؛ ولا ننتظر الآخر ليكتشف مصلاً للأوبئة العالمية التي تنتشر يوميًّا بصفات جينيةٍ مختلفةٍ،ولنكن أمة اقرأ ونرجع إلى حضارة أجدادنا الذين صَدَّروا للعالم كل العلوم.

شكرًا لله ثم شكرًا يا سيدي خادم الحرمين الشريفين عن الوطن، وعن كلِّ طالب علمٍ، ثم شكرًا يا سلطان الخير على كلِّ ما قَدَّمته لخدمة مسيرة التعليم في المملكة، ثم شكرًا يا نايف الأمن والأمان على كلِّ ما بذلته لحماية العلم ورجالاته.

- **همسة الأسبوع :**

{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} (١)

(١) سورة الرحمن الآية ٣٣

وزارة التعليم و العام الجديد

الثلاثاء ١٣ أكتوبر ٢٠٠٩

ماذا تحمل لنا وزارة التعليم بجهازها الضخم هذا العام من قرارات على مستوى الوطن يستبشرُ بها كل معلمٍ ومعلمةٍ وطالبٍ وطالبةٍ وولي أمرٍ وإدارةٍ؟ فالتحديات كثيرة وصعبة والطريق محفوف بالمخاطر والمشاكل، فمن وباء أنفلونزا الخنازير إلى مبانٍ متهالكةٍ لا تصلح أصلاً لإيواء جنسٍ بشريٍّ، فكيف بفلذات أكبادنا؟

فقد استرعى انتباهي عندما كنتُ أتصفح بريدي الإلكتروني رسالةٌ فحواها صور من إحدى المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم وهنا أضع ألف علامة استفهام تحت التربية والتعليم، عندما نريد أن نُربِّي ونُعلِّم جيلاً بأكمله في بلدٍ والحمد لله أنعم الله عليه بثروات ونِعَمٍ عظيمةٍ فكيف ونحن نرى صور مدرسة متهالكة ونوافذها مكسورة، أروقتها رملية، ومصلاها من اتساخه لا يصلح للصلاة، وحماماتها لا يمكن وصفها، صفوف كأنها تنتمي إلى إحدى القرى في مجاهل إفريقيا، غرف صغيرة يدرس فيها أكثر من ٣٥ طالبا كلها أفخاخ كهربائية وآدمية، كراسٍ وطاولات مكسرة، مغاسل مقززة، والوضع لا يحتمل فيها.

ها نحن على أبواب سنة جديدة، والأوبئة تحيط بنا من كل جانب فكيف ستواجه وزارة التربية هذه الأزمات؟ حتى لو تم تأجيل الدراسة وحتى لو أعلنت الصحف بعناوين عريضة عن مسافات بين المقاعد تحسبا للأنفلونزا فالسؤال أين هي هذه المساحات أصلاً في هذه المباني المتهالكة؟ كيف سنحمي ثروات الوطن من هيئات تعليمية من الخلل الذي يواجهه الهيكل التنظيمي والإدارة؟.هل سينصبُّ اهتمام الوزارة على تحسين أو تغيير المنشآت التي لا تصلح لاستخدام آدمي لكي تؤدي واجباتها تجاه المواطنين الفقراء الذين لا يعرفون إلا ما يرون من تجهيزات بدائية

obeikandl.com

بالكاد تفي بغرض التعليم فكيف سيواجهون الخطط الوقائية لمرض أنفلونزا الخنازير وهم بالكاد يعرفون كيف يواجهون الأخطار البدائية والإهمال؟

أين دور المعلم والموجه والمدير من هذه الأزمات؟ أم هي جهة واحدة نحملها أعباء جسيمة، لابد من توزيعها على الهرم من أوله لآخره، فالكل يجب أن يقوم بمواجهة هذه الأزمات، والكل يجب أن يلعب دوره لتتكامل الصورة وتوضع الحلول والمحاذير للجميع. الكل يحلم بسنة دراسية تحقق آمال الجميع.

مناداتي لوزارة التعليم، تذليل العقبات للمعلمين، وتجهيز البيئة الصحية للطلاب في كل أنحاء المملكة فعليًا وعلى أرض الواقع وليس فقط أفلامًا وثائقية وتعليمات وتوجيهات شفهية.

وهذا نداء موجه أيضا للمعلم ليقوم بدوره تجاه طلابه بتجهيزهم بثقافة الوعي والمسئولية.وأوجه ندائي لوزارة الصحة فإن دورها جليل في منع انتشار هذا الوباء في حياتنا ومدارسنا بعد الله، بالتوعية، والخدمات العاجلة، وعدم اعتماد توجه ضبابي يتعامل مع هذا الوباء البسيط، والتوجه لإنشاء خدمات ال ٢٤ ساعة الطبية الطارئة للحالات المستعجلة لاحتواء هذا العارض الذي بات ينغص علينا أداءنا حتى في واجباتنا الدينية والاجتماعية.

- **همسة الأسبوع:**

{ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}[1].

(١) سورة الرعد الآية ١١

حماية مجتمع

الثلاثاء ١٣ أكتوبر ٢٠٠٩

منذ أن وصلتني دعوة لحضور حفل الأمسية الرمضانية لجمعية "حماية" التي كانت تحت رعاية صاحبة السمو الأميرة العنود حرم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، ومعرفتي بأنه سيتم توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين جمعية "حماية" وبرنامج الأمان الأسري الوطني التي وقَّعتها صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله، وأنا في ترقُّبٍ لِمَا ستحتويه هذه الأمسية من خطوةٍ كبيرةٍ للأمام، في أدقِّ وأهم المواضيع في مجتمعنا، وهو موضوعٌ كان يُعتَبر موضوعًا لا يُثَار في العلن، ولا يجرؤ أحدٌ أنْ يتطرَّقُ إليه.

عند حضوري للحفل شاهدتُ نساءً من مختلف أطياف المجتمع، كدعم لهذه المؤسسة التي كانت بصيصًا من الأمل لمجتمعٍ اعتاد إخفاء كل ما هو غير لائقٍ، والسكوت على كلِّ ما يمسُّ سُمعة العائلة، وفي نصف الحفل شاهدنا أوبريت أبطاله من المعنَّفات جسديًّا ومعنويًّا يحكين قصصًا تقشعر منها الأبدان، ولا يرضاها الله سبحانه وتعالى ولا رسوله ﷺ، ولا أيًّا من الأديان السماوية، ثم تلاها عرض لمشروع مركز «حنون» وهو مركز لإيواء ومعالجة الأطفال والنساء الذين يعانون بصمتٍ في مجتمعٍ لا يرحم، عندها شعرتُ أننا خطونا ألف ميل لتحقيق أمانة تبرَّأتْ منها الجبال، وارتحتُ نفسيًّا عندما تيقَّنتُ أن المشرفين عليها من الأطباء والمختصين؛ لذا أصابني إحباطٌ عظيمٌ عندما قرأتُ في الصحف هذا الأسبوع طلب هذه الجمعية من الإعفاء من الإشراف على دار الحماية، وأصابني غضبٌ شديدٌ عندما نقلت صحيفة (الاقتصادية) بقلم الزميل يحيى الحجيري خبرًا مفاده أن الشئون الاجتماعية سحبتْ صلاحيات حماية الأسرة، وهو خبرٌ مخالفٌ

لَمَا نشرته جريدة (عكاظ) يوم الثلاثاء ١٧ شوال حول نفس الموضوع، كما تضمَّن الخبر نقل ٧٠٠ فتاة إلى مقر ٢٥ جمعية خيرية في جدة، وجاء في المقال أن سَحْب الصلاحيات تم؛ لأن الجمعية مهتمة بالجوانب الدعائية، والشدة في بعض الحالات، وتدليل البعض الآخر حتى أصبح لدى الفتيات الرغبة في العودة لأهلهنَّ، ما سبَّبَ نزاعًا كبيرًا بين الوزارة وأهالي الأسر والجمعية، وبالمقابل أعلن وزير الصحة الدكتور عبدالله الربيعة في عدد الخميس ١٩ شوال في جريدة (عكاظ) عن وجود ٣٨ مركزًا لحماية الطفل، واعتبر الوزير أن العنف الأسري لا يشكِّل ظاهرةً في المملكة مقارنةً ببعض الدول الكبرى، كما أعلن أن السِّجل الوطني لم يرصد إلَّا ٩٤ حالة.

ألا يوجد تناقضات بين كلِّ خبرٍ؟ فوزير الصحة يعطي رقمًا، والدكتور علي الحناكي مدير الشئون الاجتماعية يعطي رقمًا آخرًا في جريدة (الاقتصادية) وخبر بسحب الصلاحيات، وخبر أن الجمعية طلبتْ الإعفاء، ما هذا التناقض؟ ألا ينم هذا التخبُّط في التصريحات على أنه لا الشئون الاجتماعية ولا وزارة الصحة عندها إحصاءات ومعلومات عن هذه المشكلة إلَّا كمعرفة سطحية عندما أُثِيرَ هذا الموضوع؟

فكيف سنعالج هذه المشاكل وهي تتعدَّى كونها مشاكل بل جرائم نقرأها يوميًّا في الصحف، ألم يقرأ وزير الصحة والدكتور الحناكي عن القصص المؤلمة التي أدَّتْ إلى مقتل أطفال بعمر الزهور؟ ألم يسمعوا بالأرقام المخيفة للطلاق نتيجة العنف الأسري وغيرها من جرائم الضرب حتى الموت لنساءٍ وقد تشوَّهتْ وجوههنَّ وأجسادهنَّ؟ ألم يسمعوا بالأعداد الهائلة للتحرش الجنسي من المحارم؟ أم همَّهم تغطية هذا الوباء والاختباء وراء عباءة العيب؟ فلم تسلم من هذه الجرائم؛ وأقول جرائم لأنها تَعدِّي على كلِّ ما عَلَّمنا إياه رسولنا الكريم ﷺ، وبما أنزل الله في القرآن الكريم، حتى الطبقات الميسورة والمثقفة، فقد شاهدتُ وسمعتُ في المستشفيات بنفسي كمهتمة بحقوق الطفل والمرأة والإنسان ما لا يرضي لا الله ولا

رسوله، ففي حديث نبوي "مَنْ وقع على محرم فاقتلوه" وبآية من القرآن {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}[١] وبعد كل هذا نستكثرُ على المعنَّفين دارًا تؤويهم وتحتويهم وتدليلاً يُنسيهم، ونريدهم أن يرجعوا إلى نفس البؤرة التي أحدثتْ لهم الإيذاء؟ فأيُّ أبٍ يستحق الأبوة إن كان هو الجاني؟ وأيُّ أمٍ تستحق الأمومة إن كانت هي الجانية؟ أو أخٍ، أو عمٍ، أو خالٍ، فلا للعنف ولا للاعتداء الجنسي ولا للإيذاء المعنوي.

أتمنَّى من الله ثم وزارة الصحة والشئون الاجتماعية وحقوق الإنسان أن يقفوا وراء جمعية حماية لا ضدها ودعمها وليس إحباط مساعيها، كما أرجو من علماء الدِّين والشرع والأجهزة الحكومية أن يُصدِروا ويطبِّقوا قوانينَ رادعةً لكلِّ مَن تسوِّل له نفسه بإيذاء طفلٍ، أو امرأةٍ، أو أيِّ مستضعفٍ في الأرض..

وللحديث بقية...

- **همسة الأسبوع:**

" كَانَ الله فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ "[٢]. صدق رسول الله ﷺ

(١) سورة التكوير الآيتان ٨،٩
(٢) رواه مسلم

openkandi.com

مناظرة وأمانة وحماية

الاثنين ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٩

أما المناظرة فهي يبدو لي أنها بين مقاليَّ في الأسبوعين الماضيين عن جمعية حماية، وبين المدير العام للشئون الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة الدكتور علي الحناكي، فقد تَفَضَّل الأخ فهد الحسيني - المحرر في جريدة المدينة - في حديثٍ مُطوَّلٍ مع معاليه في اليوم التالي لمقالي - يوم الثلاثاء ١ذو القعدة - وعلى صفحةٍ كاملةٍ تحمل صورة الدكتور مُعبِّرًا عن أن حماية قد غردت بعيدًا عن اللجنة التي يرأسها، وقد أَعْرَبَ سعادته عن بعض الملاحظات عن دار حماية بما فيها لقاء الفتيات بممثلين ولاعبي كرة، ورفضها دخول ٣ داعيات أُرْسِلْنَ لحث الفتيات على طاعة أسرهن، ثم يقول ستَصْدُر مسودةٌ نظامٍ جديدةٍ تضمن عدم التدخل في الشئون الداخلية للأُسر.

وأما الأمانة فإنني فور قراءتي لهذا اللقاء اتصلتُ على المشرفات على دار حماية وَهُنَّ أكثر المُطَّلِعِين على ما يجري بالحقيقة والأمانة في هذه الدار، سواء كانت نقطة سلبية أو إيجابية، فأولاً لم يُنقَل لسعادة الدكتور خبر لقاء لاعبي الكرة والممثلين على وجهه الحقيقي بأمانةٍ، فقد تمَّ اللقاء ولكن مع الأطفال المُعنَّفين، وقد قاموا بتوزيع الهدايا على الأطفال المُعنَّفين في فناء الدار في مبنى الجمعية لرفع معنوياتهم وليس للتحرش بهم، أما الجزء الثاني في العنوان وهو عدم السماح لثلاث داعيات بالدخول فهو أيضًا خبرٌ لم يُبلَّغ به معاليه بأمانةٍ؛ لأنه موضوع يصعب تصديقه أصلاً، إلا إذا كانوا قد أُرْسِلُوا بدون سابق إنذار وبعد ساعات العمل الرسمية؛ لأنه وكما علمتُ أن رئيس اللجنة يُهمِّش المسئولات عن الجمعية

obeikandl.com

والدار ولا يتم إعلامهن بأي قرارٍ أو زيارةٍ مع العلم بأن الجمعية والإشراف عليها يكون من مكتب الإشراف النسائي لا الذكوري!.

أما مضمون اللقاء ككل على لسان سعادة الدكتور المسئول مباشرةً عن لجنة الحماية الاجتماعية، إنما يدل على عدم إلمامه بموضوع العنف الأسري وطرق علاجه، فإنَّ من خصائص المُعنَّف التظاهر بالخنوع والاستجابة لجميع ما يُطلَب منه عند اكتشافه، ثم عندما ينفرد بالضحية يبدأ بالانتقام، فكيف نطلب صدور قوانين بعدم التدخل في الشئون الأسرية وهي المبدأ الأساسي لمحاربة العنف داخل الأسرة؟! فما هذا إلا ليدل مرةً أخرى عن عدم إلمام المسئولين عن هذا الملف بحيثيات الجريمة وعدم استيعابهم للمنظور الطبي والنفسي والديني لهذه الجريمة وعواقبها على المجتمع، وما ستفرزه من مشاكل سيصبح من المستحيل السيطرة عليها كما في الغرب، فقد أفرزوا مجتمعًا ملؤه المجرمون، ومدمنو المخدرات والمتحرشون والمغتصبون، وما إلى هنالك من إفرازات لهذه المعضلة الكبيرة، فالمُعنَّف سيصبح عندما يكبر هو الآخر مُعنِّفًا، لأنه لا يعرف إلا هذه اللغة، فنصبح في دائرةٍ يصعب الولوج فيها.

فها هو صدام حسين الطاغية وهتلر أكبر دليل تاريخي على آثار العنف في الصغر من قِبَل أسرهم وتأثيرها عليهم في الكِبَر كأكبر مجرمي العصر الحديث، فهل نحن مستعدون لإفراز مثل هذه العينات في مجتمعنا؟! ألا يكفينا الإرهاب الذي أصبح ينتشر في مجتمعنا لعدم معرفتنا بكيفية تربية أبنائنا وعدم تدخل الآخر عندما يرون المآسي لأجل كلمة عيب أو الستر؟ فالساكت عن الحق شيطان أخرس.

أما الجانب الآخر من المشكلة هي أنه لا يخفى على أحدٍ أن لجنة حماية لا تعمل بعد ساعات العمل الرسمية ويستطيع أي أحدٍ تجربة الاتصال باللجنة فأين تذهب الفتاة؟! فأنا أعرف أن دار حماية لا تتخذ قرارًا بإدخال فتاةٍ الدار لإنقاذها إلا بعد ألَّا يكون لها ملجأٌ آخرٌ تلجأ إليه، ومن ثَمَّ تتأكد الدار من رواية الفتاة أو المرأة أو الطفل من مختصات ودكتورات لهنَّ باعٌ طويلٌ في هذا المجال قبل اتخاذ القرار

والتقرير، ثم لا أعرف كيف لمسئولٍ عن الحماية يعتبر أن تدريب الفتيات وتأهيلهن للاعتماد على أنفسهن يُعَدُّ نقصًا في كفاءة القائمين على الدار وهو جزءٌ مهمٌ وأساسيٌّ من التأهيل النفسي والاجتماعي مُتَّفَقٌ عليه عالميًّا، فمن الظاهر أن هناك خلطًا بين دار الحماية الاجتماعية ودار الأحداث والفتيات ويريد معاملتهن كسجينات يُمنَعُون من الدراسة والعمل، وما ذكره الدكتور الحناكي من أن اللجنة لا يؤثر عليها اقتصارها على عنصر الذكور فقط فهو يجافي الحقيقة، فنحن بلدٌ إسلاميٌّ وكلٌّ له خصوصيات، أما عندما يتعلق بجهازه فهذا من المُستثنَيَات؛ فقد اطَّلعتُ على النظام الأساسي بالجمعية ووجدتُ أنُّه من صميم عمل الجمعية تَلقِّي البلاغات وإيواء الضحايا، وإذا لم يكن من مهام عمل الجمعية ومهمتها الدفاع عن ضحايا العنف وتأهيلهم، فهل يتكرَّم علينا سعادة الدكتور بإبلاغنا مَن سيفعل هذا؟ أم التستر على المجرمين وإرجاع الضحايا لمحيطهم هو من مهام اللجنة لكي تظهر للإعلام والمجتمع أننا مجتمعٌ إسلاميٌّ متماسكٌ لا يوجد فينا خللٌ ولا تقصيرٌ ولا تعتيمٌ، وما يصدره الدكتور هنا أن مناهضة العنف ضد المرأة هي دعوة للانحلال الأخلاقي.

- **همسة الأسبوع:**

مفتاح الجنة في كلمة، ودخول النار في كلمة، وقضاء الله هو الكلمة، الكلمة نور، وبعض الكلمات قبور، وبعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها النبل البشري، الكلمة فرقان ما بين نبي وبغي بالكلمة تنكشف الغمة، الكلمة نور، ودليل تتبعه الأمة، عيسى ما كان سوى كلمة، الكلمة زلزلت الظالم، الكلمة حصن الحرية، الكلمة مسئولية، إن الرجل هو الكلمة، والكلمة أمانة.

opelkandi.com

أين أنتـم؟

الاثنين ٢ نوفمبر ٢٠٠٩

أين أنتم أيها الوزراء؟ أين أنتم من الأمانات التي أُلْقِيَتْ على عاتقكم من قِبَل ولي الأمر؛ لتنفذِّوا قوانين وأوامر مَلَكيَّةٍ تقضي بأن تَكْفُلوا لكلِّ سعوديٍّ وسعوديةٍ مجالاً للعمل في بلدٍ يستولي عليه الأجانب بنسبة ٨٠% من الوظائف، أين دور الوزارات المعنيَّة من وزارةِ عملٍ وشئونٍ اجتماعيةٍ تضمن العيش المحترم للمواطن إلى حين إيجاده عملاً؟ أين الوزارات المعنيَّة من مشاكل السكن لتوفير مكانٍ آمنٍ يأوي إليه المواطنُ والمواطنةُ بعيدًا عن استفزاز واستنزاف الآخرين ممَّا لا يملكون أصلاً؟ أين أنتم من عمل مواطناتنا كخَدَم في الدول المجاورة؟ أين أنتم من تَسوُّلِ الأيتام وأمهاتهم في الشوارع وكهولهم في بلدٍ أنعم الله عليه بثروات لا تُعَدُّ ولا تُقَدَّرُ، أين أنتم من مشاكل التعدِّي والإغراق بالديون من قِبَل أناسٍ لم يعد لهم مفر إلا الموت؟ أين أنتم من مشاكل مجتمعٍ أصبح لا يتكلم إلا بالعنف والقوة والسُّلطة التي لم يأمر الله بها ولا رسوله ولا ولي الأمر؟ أين أنتم من العاطلين عن العمل الذين لم يعد لديهم إلا تَصفُّح الشبكات العنكبوتية وانضمامهم للفئات الإرهابية؟ أين أنتم أيها المسئولون الكِرَام من الأسواق السوداء التي تُبَاع فيها الفِيَزُ والجوازات والإقامات لتفرز أناسًا لا نعلم عنهم شيئًا، ولا نستطيع أن نقتفي لهم أثرًا؟

أين أنتم من أوامر ولاة الأمر من تنفيذ وإعطاء كل ذي حقٍّ حقه؟ أين أنتم من المواطنين الذين يستعطفون الناس ليجدوا سريرًا لهم في المستشفيات؟ أين أنتم من الأوامرِ المَلَكِيَّةِ من معالجة كلَّ محتاجٍ وإعلانات الصحف التي تُنشَر يوميًّا عن أوامر المَلِك - حفظه الله - لضمان حقوق الجميع من مسكنٍ وملبسٍ ودواءٍ؟

opelkanal.com

أين أنتم من الشباب والشابات الذين لا يجدون مكانًا لتسليتهم إلا الشات والجنس والأمل أن يتزوجوا من فارس أو فتاة أحلامهم التي لا يوجد لها واقعٌ بل أجهزة تَبِثُّ من الكلام ما تَقشَعِرُ له الأبدان؛ ليواجهوا بعد إتمام القَرَانِ أنه لا يوجد لهذا الفارس وهذه الفتاة واقعٌ ولا حقيقةٌ ثم الطلاق، أين أنتم أيها الوالدان من تشرذم أولادكم وبناتكم في محيط عائلة تسهر في الليل وتنام في النهار ولا تعرف أصلاً عن مسيرة حياة أولادهم وهمَّهم الأول والأخير المال ثم المال ثم المقام المحمود من المجتمع؟

لم يبقَ لدينا إلَّا أن نتضرع إلى الله تعالى أن يلهم علمائنا وشيوخنا ووزرائنا بما يُحَاكُ لنا من ضغائنٍ لتخريب هذا البلد الأمين، ولننتبه قبل فوات الأوان لحاضرنا؛ لأنه لا يزال بيدنا لنبني مستقبلاً مشرقًا لأبنائنا وبناتنا يُحاكِي زمننا وزمنهم، ولنُؤمِّن لهم أدنى حدٍّ من العيش الكريم ليبنوا مستقبلاً كريمًا ومشرِّفًا. .

- **همسة الأسبوع:**

عن عمر بن الخطاب ﷺ: إنْ ضَاعَ حمارٌ في الشام لسألني الله عنه.

وعن الحُسين بن علي ﷺ:

فَسَدَ الزمانُ ولم يعدْ إلا رجال خائبون

ذهب الرجال ذوو البصائر والقلوب، ولم يعد إلا رجال ذوو بطون.

openkandil.com

صرخة رجل مع وافر تحياته

الاثنين ٩ نوفمبر ٢٠٠٩

وردتني على بريدي الإلكتروني رسالةٌ من أحدِ المحامين في منطقة مكة المكرمة فَحْوَاها ما يلي:

«من متابعتي كتاباتكِ لمستُ مدى اهتمامكِ بالشأن العام؛ لذا ولكونكِ في المقام الأول سيدة تشعر معاناة المرأة، وللتأثير الإيجابي الذي يُحدِثه قلمكِ في تناوله لمواضيعٍ تهم شريحةً مهمةً في مجتمعنا، أستسمحكِ في إشراكَكِ في هاجسٍ يُلِحُّ عليَّ منذ فترةٍ طويلةٍ يتجسَّدُ في العمل وفي شكلٍ جماعيٍّ على إيجاد وسيلة تَكفُل إنصافًا وحفظَ كرامة المرأة التي تضطرها ظروفها للجوء إلى المحاكم وأقسام الشرطة للحصول على حقوقها، ولكِ يا سيدتي أن تتصوِّري حجم معاناة امرأة مُطلَّقة انحصر أملها في الحياة أن ترى أبنائها الذين حُرِمَتْ من رؤيتهم بقرارٍ ظالمٍ من طليقها لمدةٍ قاربت الأربعة أعوام، أو امرأة أخرى تعود مع أبنائها من الإجازة لتُفاجَئ بمنع زوجها لها من الدخول لمنزلها مُبرِّرًا لأفراد الدورية الذين استنجدتْ بهم فِعلته هذه بكونه قد قام بتطليقها! ولا تجد إنصافًا لا من المحكمة، ولا حتى من جمعية حقوق الإنسان، ولتلافي المزيد من الإطالة سأكتفي بنهاية الحالتين مع الإشارة إلى ما تتعرض له السيدات من تحرشات ومضايقات من بعض ضِعاف النفوس في المحاكم وأقسام الشرطة ومساومتهنَّ لإنجاز معاملتهنَّ دون وازعٍ من دينٍ أو ضميرٍ، آسف للإطالة ولكن آمل في تبنِّيكِ لهذا الموضوع، والأثر الإيجابي الذي سيُحدثه طرحكِ له، وتقبَّلي وافر تحياتي» أخوكِ: خ.أ.

ومنذ أن بدأتُ الكتابة عن جمعية حماية، وأنا أتلقى عشرات من الرسائل المُحزنة والمأساوية، وما هذا إلَّا نقطة في بحرٍ، ما الذي أوصلنا كمجتمع مسلم على أرضه

منبع النبوة والحرمين الشريفين لهذه الحالة المتردية؟ ما هي الحلول؟ توجد جوانبٌ كثيرةٌ لهذا الموضوع لابد أن نتطرَّقَ إليها، ونضع أسس وقوانين رادعة، ونسخر أجهزة حكومية وشرعية لدعم مشاريع الإصلاح الذي بدأها خادم الحرمين الشريفين - كان الله بعونه - فعلى سبيل المثال لماذا لا ينصهر جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليصبح جهازًا حكوميًّا تحت لواء وزارة الداخلية بقوانين وأهداف تخدم المُستضعَفِين، وتَحدُّ من تسلُّط الجبَّارين داخل إطارٍ رسميٍّ، وبجهاز مدرب في كليات الشريعة تحت مسمَّى بكالوريوس في علم تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن فعاليات الوزارات الاجتماعية والقضائية لتفعيل حل مشاكل المرأة، والأخذ بيدها ونُصرة المظلوم والمظلومة حسب الشريعة، خلافًا للذي مُتَّبِع من تتبُّع أخطاء النساء والرجال وحلها بطريقةٍ عشوائيةٍ بدون أنظمةٍ محدَّدةٍ قانونيةٍ شرعيةٍ، وليفعَّل هذا الجهاز ليصبح منظومةً داخل وزارة الداخلية لا كجهازٍ مستقلٍ... هذا ما أراه كأحد الحلول الجذرية لِمَا تعانيه المرأةُ بشكلٍ عامٍ من اضطهادٍ وهضمِ حقوق وعنف ومسيرة حياة؛ فقد كان السلف يهيئون عساكرهم لضبط الأمن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضِمن جهازٍ واحدٍ مرجعيته المحاكم ضمن ضوابطٍ شرعيةٍ من نُصرة مظلومٍ، أو رَدِّ حقٍّ، أو ضمان الحقوق التي أمر بها الله - سبحانه وتعالى - في قرآنه الكريم للمسلمين عامةً وللمرأة خصوصًا؛ لأنها ظُلمت في وقت الجاهلية، واستُبيحَ حقها في الأديان الأخرى المُحرَّفة، فجاء الإسلام لينصر المرأة ويضمن لها حقوقها التي أمر الله بها.

فلننظر لواقع المرأة في البلاد المجاورة، فها هي الكويت تمنح مواطناتها حق السفر بدون مِحرم، وحق إصدار البطاقات لهنَّ ولأولادهنَّ، وحق سفرهنَّ مع أولادهنَّ، وحقوقها العائلية كافةً، أليسوا مجتمعًا إسلاميًّا وقَبَلِيًّا أيضًا؟ ولكنهم واجهوا حقيقة مجتمعهم الأليم من تجبُّر رجال هذا الزمن، وسطوتهم على نسائهم وأولادهم بإذلالهم حتى يعطونهم أمر سفر، أو بطاقة أحوال، أو حتى إذْن لدخول

المدارس أو المستشفيات، وغيرها من أمور الحياة اللازمة ليعشنَ مع فلذات أكبادهنَّ بشرفٍ وكرامةٍ.

فما أقول إلَّا لا حول ولا قوة إلَّا بالله، وحسبي الله ونعم الوكيل؛ فإنني أتضرع إلى الله - عز وجل - أن يقي هذه الأمة شر الفِتَن ويهدي وُلاة أمورنا وعلمائنا لوضع أسسٍ جديدةٍ لمجتمعٍ قد تطوَّر بصورةٍ مذهلةٍ وتَحوَّل تحوُّلاً جذريًّا لنواكب درء الفِتَن التي حلَّتْ بديارنا، وأصبحت على أبوابنا، والله الهادي لسواء السبيل.

- **همسة الأسبوع:**

عن علي بن أبي طالب ﷺ:

"مَن تفكَّر أبصر، قارن أهل الخير تكون منهم، ظلم الضعيف أفحش الظلم، العدل يضع الأمور في نصابها، والجود يُخرجها من جهتها، العدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفها وأفضلها".

obeikandl.com

الثقة الملكية والملفات الساخنة

الاثنين ١٦ نوفمبر ٢٠٠٩

كما في كلِّ التعيينات المَلَكية، نبحث دائمًا عن الرجل وراء الثقة المَلَكية؛ فها قد أصبح صاحب السمو المَلَكِي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزيرًا للشئون القروية والبلدية، فلننظر إلى سيرته الذاتية: فسمو الوزير يحمل شهادة دكتوراة من الولايات المتحدة في الإدارة العامة، كما أنه أكاديمي وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، وله عدة بحوث في الإدارات الحكومية، كما أن له خبرةٌ في الوزارة المعنيَّة منذ ١٤٢٧/٢/١٤هـ.

ولننظر لواقع البلديات والأمانات في وطننا: واقعٌ مؤلمٌ، عشوائية، استقلالية تامة عن الوزارة؛ حيثُ كلِّ أمينٍ ينظر إلى نفسه على أنه هو المسئول الأول والأخير، وما هو جلِّيٌ للعين المجردة وواقعٌ حقيقيٌّ - بدون نظارات - لواقع إداراتهم للمدن والقرى والهجر، فللمثال مدينة جدة التي أسكن فيها، وأضطر إلى التجوال بسيارتي في شوارعها «حيث إنني لا أملك طائرة هليكوبتر» فلا يوجد شبرٌ في شوارع جدة إلَّا وهو ضمن مشروع السفلتة أو التكسير أو تصليح حفرٍ بحفْرِ حفرة أكبر! «أو مشروع جسر، لا نحتاج إليه أصلاً» إلَّا لعرقلة السير، وصرف الأموال في مشاريع لتغطية الحالة المأساوية المُزرية التي وصلتْ إليها بوابة الحرمين الشريفين، ناهيك عن القصة الأبدية للبنية التحتية: من مجارٍ، مياه، وكهرباء، وتشابك في الخطوط «يصعب أن أحصر في هذه السطور نوعية الخطوط من كثرتها» عدا الخطط العشوائية للمساكن والمتاجر والشركات، ناهيك عن الشروط المستعصية للمقاولين، وعدم وجود الكفاءات المختصة، والخدمات العالية الجودة مقارنةً بالأموال الضخمة التي تُرصَد لهذه الأمانات، فأين تذهب هذه

الأموال مع ما نراه من خرابٍ؟ وبدون مبالغة في كلِّ شارعٍ وحارةٍ؛ فالجرائد مليئة بالصور والمشاكل التي لم تعد تخفى على أحدٍ.

أليس أَوْلَى بنا أن نُصلِح أحيائنا وشوارعنا قبل البدء بأي مشروعٍ لتطوير المناطق في جدة؟ وهي ترزح تحت وطأة مشاكل رئيسية في البنية التحتية؟ ممَّا يضرُّ بالمواطن بشكلٍ أساسيٍّ ورئيسيٍّ حتى طالت صحتنا، فها هي بحيرة الأربعين لم تُحَلَّ مشاكلها إلى الآن، مع أنه رُصِدَ لحل هذه المشكلة مئات الملايين عبر ولاية أمناء جدة على التوالي، ناهيك عن الروائح التي تُزكِم أنوفنا حال خروجنا من بيوتنا، لنختنق من الأبخرة السامة التي تُصدرها، والتلوث الذي نعانيه في كلِّ زاويةٍ من جدة، هذه ما هي إلَّا نقطة في بحرٍ من المشاكل التي تعانيها مدينة جدة، التي يصل إلى مطارها «المجهز الممتاز، الراقي بخدماته!» ملايين من الحُجَّاج والمعتمرين سنويًّا، ونحن نراهم يفترشون الأراضي الطاهرة عند سفرهم من «حُسن التنسيق والتدبير».

نحن مشغولون بمَن سيفوز بانتخابات البلدية، ويسطع نجمه في الإعلام والمجتمع، غاضِّين النظر عمَّا سيقدمه لهذه البلدية من خدماتٍ تساعد في حل بعض؛ وأقول بعض؛ لأن مشاكلنا لا تُحصى ولا تُعد، ولا أقدر أن أحصر في هذه السطور القليلة ما يعانيه المواطن من الأمناء والبلديات في كافة مناطق المملكة.

ماذا نريد من سمو الدكتور، الأمير، الوزير؟ لقب ثلاثي القوة فلتكن قوتك يا سمو الوزير في الإصلاح ثلاثية الأبعاد، فإنك من الكفاءات الشابة القليلة في بلادنا التي تملك الصلاحيات لتجعل التغيير والإصلاح واقعًا ملموسًا؛ لذا نطلب من الله ثم منكم تفعيل دور الوزارة لتصبح وزارةً للتنسيق بين الجهات المختلفة لخلق مناخ عام لندخل بها عالمًا مُطورًا مُهيَّئًا لاستقبال هذا القرن من مستوى راقٍ بالمعيشة، ونوعية المواصلات، ونوعية الحياة في مدننا؛ ففي السنوات الأخيرة أصبح الجميع يبحث عن المدن التي تقدم خدمات واتصالات وتقنيات راقية والتسهيلات لرجال الأعمال، والمدن التي توفر الوقت والجهد بتقليص الروتين، والبلد التي تجعل حياة

obeikandi.com

مواطنيها سهلة ومريحة ومُنتِجة في الوقت نفسه، ملفات ساخنة كثيرة تنتظرك أيُّها الدكتور، وأماني المواطنين تنتظر من الله ثم منك الحلول والحزم والقرارات الصعبة، فالثقة المَلَكية في محلها، والشخص المناسب موجود في المكان المناسب؛ لذا آمالنا كثيرة وثقتنا في الله ثم فيك كبيرةً.

- **همسة الأسبوع:**

عن عمر بن الخطاب ﷺ: "القوة في العمل ألا تؤخِّر عمل اليوم إلى الغد، والأمانة ألا تخالف سريرة علانية، واتقوا الله عز وجل، فإنما التقوى بالتوقيَ، ومَن يتقِ الله يقه".

كلما ارتفع الإنسان تكاثفت حوله الغيوم والمحن.

obeikandl.com

والفجر وليالٍ عشر

الاثنين ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم عليه أتوكل، وهو رب العرش العظيم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله عزَّ وجل فيه عبدًا أو أَمَةً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، يباهي بهم الملائكة، ثم يقول: ما أراد هؤلاء؟ ثم قال ﷺ: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحُرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا وإني فرطكم على الحوض، وأكاثر بكم الأمم فلا تسوِّدُوا وجهي، ألا وإنِّي مستنقذ أناسًا ومستنقذ مني أناس فأقول يا رب أصحابي.. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"

هذا بعض ما جاء عن الرسول ﷺ في هذه الليالي المباركة، وهذا المنسك الذي اختصنا به الله تعالى نحن المسلمين على سائر الأديان، ومباهون به جميع المخلوقات، أنَّ لنا توبة قبل الموت، وغفرانًا قبل اليوم العظيم، فما أعظم رحمتك يا رب بما أكرمتَ به عبادك المسلمين من بُدِّ سائر الأمم، فلننظر إلى واقعنا في هذا القرن، وفي هذه الأيام المُبارَكة التي أمرنا فيها بالصوم، وذكر الله، والأعمال الصالحة زيادةً على ما نعمله في سائر الأشهر ماعدا شهر رمضان الذي فيه ليلةٌ مباركةٌ خيرًا من ألفِ شهر، فكيف إذًا بلياليٍ عشرٍ في سورة الفجر، وسورة كاملة عن الحج ومناسكه، وأنَّه أحد أهم الأركان في الإسلام، كيف نقضي أيامنا؟ كيف يقضي شبابنا أيامه؟ كيف تقضي العوائل ساعاتها؟ فقد نظرتُ إلى مَن حولي، وسألتُ أولادي، وبحثتُ في مكاتب السفر والمطارات فماذا وجدتُ؟..

وجدتُ مجتمعًا بغض النظر عن طبقاته، انشغلوا بتنظيم جداول السفر إلى أرجاء المعمورة، كلٌّ حسب مقدرته، فالغنِّي يذهب إلى أوروبا وأمريكا، وصاحب الحالة

المتوسطة يذهب إلى سوريا وتركيا ولبنان والمغرب العربي، وهكذا كلٌّ حسب مقدرته، أمَّا الذين لم يسافروا فمشغولون بحفلات الزواج وجلسات المقاهي والمطاعم التي تمتد جلستها حتى صلاة الفجر، أين الذِّكر وقراءة القرآن والصوم مِنَّا؟ أين الخشوع والتوبة والغفران وصلة الرحم في هذه الأيام الفضيلة؟ أين الإحساس الرحيم بيننا؟ أين الحرام والحلال؟ أين حُرمة هذا الشهر وهذه الأيام الفضيلة؟ أين الخوف من الله؟ أين الجنة والنار؟ أين نحن من سُنَّةِ نبينا؟ فالكلُّ لاهٍ، كلٌّ في دنياه، فلا خشوع ولا عبادة، ولا قيمة لهذه الليالي العشر إلَّا للحاج، أمَّا في جميع بقاع العالم، فتُقَام حفلات الغناء ويتسابقون على شراء بطاقاتها، عوضًا عن جلسات الذِّكر، ويحجزون في أفضل المطاعم والفنادق بدلاً عن الصوم والحرمان، فالكل - بغض النظر - عن الطبقة قد اختلفتْ معاني هذه الليالي العشر، واختلَّتْ الموازين، وقَلَّ الاعتبار والتدبُّر، فقد ضللنا الطريق إلَّا مَن رحم ربي، أين النور؟ وأين سيقودنا طريقنا؟ ألم يبيِّن لنا نبينا ﷺ على مَن ستقوم الساعة؟ ألم يحذرنا من هذا الزمان؟ ألم يقل القابض على دينه كالقابض على جمرٍ؟ ألم ينذرنا؟ ألم ينصحنا؟ أم أصبحنا ممَّن قال الله عنهم: { **لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**}[١] اللهم اجعلنا وأمة محمد من الذين قال الله تعالى لهم: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**}[٢]، ومَن قال عنهم: { **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**}[٣].

فاللهم اجعلنا منهم، وأَدِم علينا نعمة الإيمان، واهدِ ضالنا، واشفِ مريضنا، وارحم موتانا، واغنِ فقيرنا، واحمِ وُلاة أمرنا، واجعلنا ممَّن يقيم حدود الله بمعانيها التامة، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا، واغفر لنا ولجميع المؤمنين في هذه الليالي المباركة، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء مِنَّا.

- **همسة الأسبوع:** كل عام وأمة محمد بخير.

---

(١) سورة الحج الآية ٥٣
(٢) سورة الحج الآية ٧٧
(٣) سورة المؤمنون الآية ٨

openkanar.com